في إرشاد الأريب
إلى معرفة الأديب
للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ٢٣ —

ج ٧ ص ٢٣٦ : حدث السمعاني عن أحمد بن سعد العجلي قال : كان السلطان نازلا على باب همذان فرأيت الأديب الأبيوردي راجماً من عندهم ، فقلت له : من أين ؟ فأنشأ يقول ارتجالا :

ركبت طرفي فأذرى دمعه أسفا عند انصرافي منهم مضمر الياس

وقال : حتام تؤذيني فان سنحت جوائح لك فاركبني إلى الناس

وجاء في الشرح : سنحت جوائح : جرى فألك باليمن .

قلت : (سنحت سوانح لك) أي خطرت على بالك خواطر أو خطرات . في التاج : سنح الرأي والشعر لي : عرض لي أو تيسر . وفي الصحاح : سنح لي رأي في كذا أي عرض .

وقد يراد بالسوانح جمع السانح ، وهو ما كانت العرب في القديم تتيمن به . ومن أمثالهم : (من لي بالسانح بعد البارح) والسانح ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك ، والبارح ما أتاك من ذلك عن يسارك ، ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح ...

لم أجد هذين البيتين ومقاطيع كثيرة في (الإرشاد) وفي (الوفيات) في ديوان الأبيوردي المطبوع في بيروت سنة ١٣١٧ . ولهذا الشاعر الأموي ميمية خالدة الهمه الله إياها في (الحروب الصليبية) لم تسعد بها تلك الطبعة . ولم يذكر منها في (الإرشاد والوفيات) شيء . وقد ذكرها العلامة النويري في (نهاية الأرب[1]) قال : « قال أبو المظفر[2] الأبيوردي لما استولى الفرنج على البيت المقدس في سنة (٤٩٢) قصيدة[1] منها وروى اثنين وعشرين بيتا . يقول الأموي في هذه الحالة المحلل بها بني الإسلام ، إن وراءكم

وقائع يلحقن الذرى بالمناسم
أمهوبة في ظل أمن وغبطة وعيش كنوار الخميلة ناعم
وإخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وأنتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ليسلم يقرع بعدها سن نادم
أرى أمتي لا يشرعون إلى العدى رماحهم والدين واهي القوائم
أترضى مسانيد الأعاريب بالأذى وتغضي على ذل كماة الأكارم
فليتهم إذ لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
لئن أذعنت تلك الخياشيم للبرى فلا عطست إلا بأجدع راغم
دعونا كم والحرب تزنو ملحة إلينا بألحاظ النسور القشاعم
تراقب فينا غارة عربية تطيل عليها الروم عض الأباهم

* * *

ج ٥ ص ٢٣٣ : قال : (أسامة بن مرشد بن منقذ) أخيه يحيى :

بالشام لي حدث وجدت بفقده وجدا يكاد القلب منه يذوب
فيه من البأس المهيب صواعق تخشى ومن ماء السماء تصوب

---

(١) ج ٥ ص ٢٢٣ . كان العلامة الأستاذ السيد طه الراوي سأل هذا الضعيف في المهرجان العلائي — والسائل أعلم من المسئول — عن مظنة هذه الدرة فلم أتذكرها وقتئذ .

(٢) في (نهاية الأرب) : المظفر ، وهو أبو المظفر ، كما ذكر ابن خلكان .

(١) كانت وفاة الأبيوردي سنه ٥٠٧ فهل نظم هذه القصيدة صغير أم نظمها بعد ذلك التاريخ .

(٢) (إبها) للكف والسكوت و (ويها) للاغراء والتحريض وقد روى اللسان والتاج هذا البيت لحاتم الطائي شاهدا للأولى :

أيها فدى لكم أبي وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من

ورواه في (ويها) شاهدا للعربية المحرضة . .

(٣) في نهاية الأرب للبرى — بالباء — وهي للبرى بالباء اللسان : البرة الحلقة في أنف البعير من صفر أو غيره ، وإذا كانت البرة من شعر فهي الخزامة . في الصحاح : قد خششت الناقة وهرتها وهو وخطمتها وأبريتها هذه وحدها بالألف إذا جعلت في أنفها البرة .

قلت : لئن أذعنت ... فلا عطست . الجواب هو القسم وقد جا الشرط . وما أظن أن الأصل : (إذا أذعنت) فهذا الاستعمال في المحدثين كثير .

فارقت حتى حسن سيرى بعده وهجرت حتى النوم وهو حبيب

وجاء فى الشرح : حدث أى رجل فتى .

قلت : جدث ، وهم يعنون من فيه . قال الحماسى (متمم ابن نويرة) :

فقال أتبكى كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

وقال الحماسى (مسلم بن الوليد) :

قبر بحلوان استسر ضريحه خطرا تقاصر دونه الأخطار

فى التاج : ابن برى : ثوى أقام فى قبره .

* * *

ج ٦ ص ١٦٠ : ومن شعره (الجوهرى صاحب الصحاح) :

يا صاحب الدعوة لا تجزعن فكلنا أزهد من كرّز

فالماء كالعنبر فى قومس من عزه يجعل فى الحرز

فسقّنا ماء بلا منة وأنت فى حل من الخبز

وجاء فى الشرح : الكرّز اللئيم الخبيث ، وفى الأساس : لا أحوجك إلى كرز أى إلى غنى لئيم .

قلت : (فكلنا أزهد من كرّز) إن اللئيم لن يكون زاهدا دع عنك أمر القافية . وربما عنى الجوهرى كرز بن جابر الفهرى أو كرز بن أسامة العامرى أو كرزا التميمى ، وهم صحابيون (رضوان الله عليهم) أو كرز بن وبرة وهو تابعى (عليه رحمة الله) أو زاهدا من زهاد زمانه اسمه كرز . والكرز هو كما نقل فى الشرح من الأساس ، وعبارته هى « لا أحوجك الله إلى كرز » ومن معانى الكرز ما ذكر الإمام موهوب الجواليقى فى كتابه (المعرب)[1] ص ٢٨٠ :

الكرز البازى ، وهو الرجل الحاذق ، وأصله بالفارسية (كرّه) قال ابن دريد : الكرز الطائر يحول عليه الحول من طيور الجوارح ، وأصله (كره) فعرب فقيل : كرز .

* * *

ج ١٣ ص ١٩٤ : ... اذهب بهذين إلى الكسائى حتى يتناظرا بين يديه ثم يخبرك لمن الفلج منهما .

وجاء فى الشرح : الفلح الفوز ، أقول : وربما كانت الفلج أى النصر .

قلت : هى الفلج . فى الأساس : فلجت على خصمك ، ولمن الفلج والفلج . وفى السادسة والعشرين الحريرية وتعرف بالرقطاء : « من لف لفه فلج وغلب » . والفلح يحمل من المعانى أكثر من الفوز الذى فسر به . فى التاج : الفلح والفلاح الفوز بما يغتبط به وفيه صلاح الحال والنجاة والبقاء فى النعيم والخير . وفى النهاية : حىّ على الفلاح : الفلاح البقاء والفوز والظفر أى هلموا إلى سبب البقاء فى الجنة والفوز بها وهو الصلاة فى الجماعة .

* * *

ج ٨ ص ٤١ : (أفضل الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الملك فى الحسن أحمد العطار الهمذانى) :

صبرا فأيام الهموم تزول والدهر يعطيك المنى وينيل

لا تيأسن إذا ألم ملمة إن الشدائد تعترى وتحول

لا تشتغل بالعسر واطو مشمرا بسط الفيافى والشباب مقيل

والبس سواد الليل مرتديا به إن التجلد للرجال جميل

حتى تنيخ العيس فى كنف العلا حيث التحرم بالنجىّ كفيل

وجاء فى شرح البيت الثالث : ويزيد بكون الشباب مقيلا أنه فى حياة المرء كالقيلولة .

قلت : (لا تيأسن إذا تلم ملمة) فى (المغنى) : ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك ، وقد اجتمعا فى قول أبى ذؤيب :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع[1]

(بسط الفيافى والشعاب مقيل) ومن طوى بسط الفيافى فالشعاب فنادقه لنامه ومقيله ... والشعب بالكسر — كما فى القاموس — : الطريق فى الجبل ، ومسيل الماء فى بطن الأرض أو ما انفرج بين الجبلين .

(حيث التحرم ، بالنجاح كفيل) فى الأساس : وتحرم فلان بفلان إذا عاشره وماكله ، وتحرمت بطعامك ومجالستك أى حرم علىك منى بسببهما ما كان لك أخذه .

* * *

(١) طبعته (دار الكتب المصرية) « بتحقيق وشرح الشيخ أبى الأشبال أحمد محمد شاكر » ، و « تقديم الكتاب بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام » .

٢٦ . ٦

(١) فى الايجاز والاعجاز للثعالبى : كان الأضمعى يقول : هو أبرع بيت للعرب .

ج ٩ ص ٨ : فكتب إليه المهلبي : وصل كتابك يا أخي ... المتضمن نفيس الجواهر من بحار الخواطر ، الحاوى ثمار الصفاء من منبت الوفاء . وفهمته ، ووقع ما أهديته من نظم ونثر ... موقع الرى من ذى الغلة ، والشفاء من ذى العلة ، والفوز من ذى الخيبة ، والأدب من ذى النيبة .

وجاء فى الشرح : الأدب التأديب . قلت : عندى أن المهلبي قال : (والغنم من ذى النيبة) ويعزى إلى امرىء القيس :

لقد طوفت فى الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

* * *

ج ٥ ص ١٣ :

فإن يك حرب بين قومى وقومها فإنى لها فى كل نائبة سلم

قلت : تمثل البديع الهمذانى بالبيت فى إحدى رسائله وهو من قصيدة .

والرواية هى (وإن تك حرب) فى اللسان : السيرافى : الحرب أنثى ، وحكى ابن الأعرابى فيها التذكير ، والأعرف تأنيثها ، وإنما حكاية ابن الأعرابى نادرة ، فى التاج : ودار الحرب بلاد المشركين الذين لا صلح بيننا معشر المسلمين وبينهم ، وهو تفسير إسلامى .

* * *

ج ٨ ص ٢٣١ :

القائل القول الرفيع الذى يمرع منه البلد الماحل

قلت : فى القاموس : مرع الوادى مثلثة الراء مراعة ومرعا أكلأ كأمرع ، وفى الصحاح : قد مرع الوادى بالضم وأمرع أى أكلأ فهو ممرع ، وفى اللسان والتاج : وقيل : لم يأت مرع وقال ابن الأعرابى : أمرع المكان لاغير .

* * *

ج ١٣ ص ٢٠٦ :

قد عزمنا على الصبوح فبادر قبل أن تضحى السماء المخيله

قلت : (قبل أن تضحى السماء مخيلة) وهى الخبر . فى الأساس والسماء مخيلة للمطر : متهيئة له ، وقد أخالت السماء ، وخيلت وتخيلت ، وخايلت ، وسحابة مخايلة إذا رأيتها خلتها ماطرة .

* * *

ج ١٥ ص ٢١٥ :

يصوب على العافين مزن بنانه فيُسكبت حسادا ويثبت أمما

قلت : (فيَسكبت) هناك الكبت لا الإكبات .

فى الأساس : كبت الله عدوك كبه وأهلكه ، ومن المجاز : فلان يكبت غيظه فى جوفه . فى التاج : فى التنزيل (كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) أصل الكبت الكبد فقلبت الدال تاء ، أخذ من الكبد وهو معدن الغيظ والاحقاد فكأن الغيظ لما بلغ بهم مبلغه أصاب أكبادهم فأحرقها ، ولهذا قيل للأعداء : هم سود الأكباد . وفى الكشاف فى تفسير (ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين) : أو يكبتهم أو يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة ، ويقال : كبته بمعنى كبده[1] بالغيظ والحرقة ، وقيل فى قول أبى الطيب (لأكبت حاسدا وأرى عدوا[2]) هو من الكبد والرئة .

قلت : يقال للأعداء : هم زرق العيون كما يقال لهم سود الأكباد . فى الكشاف :

إن الزرقة أبغض شىء من ألوان العيون إلى العرب ، لأن الروم أعداؤهم ، وهم زرق العيون ، ولذلك قالوا فى صفة العدو أسود الكبد ، أصهب السبال ، أزرق العين ...

(١) الأساس : كبدته : أصبت كبده .

(٢) اللسان : وريته وريا أصبت رئته فهو موري ، وفى الصحاح وري القيح جوفه يريه وريا أكله

من كلام الامام الزمخشرى : إذا أردت أن تكبت عدوك فازدد فضلا فى نفسك .

إدارة البلديات العامة — مبانى

يطرح مجلس بلطيم القروى فى المناقصة العامة عملية إنشاء سلخانة قروية ببلطيم وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس نظير جنيه مصرى واحد للنسخة وقد تحدد ظهر يوم ١٦ فبراير سنة ١٩٤٦ لفتح العطاءات بديوان المجلس .

٤٧٨٩